جار له واخ فهربا عنه وتركاه فخرج جراحات كثيرة ورمي به
في بير وحثوا عليه التراب حتى واروه ولم يشكوا في قلوبهم لا
انه قد مات والكلب مع هذا يهر عليهم وهم يرجمونه فلما
انصرفوا اتى الكلب الى راس البير فلم يزل ينبح ويبحث التراب بمخاليبه
حتى ظهر راسه وفيه نفس يتردد وكان قد اشرف على الموت والتلف
ولم يبق فيه الا حاشة نفس فوصل اليه الروح فبينما هو كذلك
اذ مروا اناس فانكروا مكان الكلب في نبشه كانه يحفر قبرا فجاوا
فاذا هم بالرجل على تلك الحالة فاستخرجوه حيا وحملوه الى اهله
فزعم ابو عبيدة ان ذلك الموضع يدعا بير الكلب ورويناه
عن محمد بن الحسين بن شداد قال ولاني القسم ولاية احمد بن مسعود
بسابوران فقصدت على ابن احمد الراسبي الجد ورد الراسبيين فنزلت
في بعض المنازل فوجدت في جواري جنديا من اصحابه يعرف بسليم
وكان له كلب يخرج لخروجه ويدخل لدخوله واذا جلس جلس على باب
داره بقربه ويغطيه بفروته فسالت الراسبيين عنه فقالوا اسال له
عن حديثه فانه يخبرك بشانه فاحضرت الغلام وسالته عنه كيف
استحق هذه المنزلة منه قال هذا خلصني باذن الله تعالى من امر عظيم
ثم قال لي اسمع حديثه وذلك انه كان يصحبني رجل من اهل البصرة
يقال له محمد بن بكر لا يفارقني يواكلني ويعاشرني على النبيذ وغيره
منذ سنين فخرجنا نقاتل اهل الديور فلما خرجنا وقربنا من منازلنا
وكان في وسطي هميانا فيه جملة دنانير ومعي متاع كثير اخذته من الغنيمة
فنزلنا في موضع فاكلنا وشربنا فلما عمل في الشراب عمد الى البصري و
شد يدي الى رجلي واوثقني كتافا ورماني في واد واخذ كل ما كان
معي وتركني ومضى فايست من الحيوة وقعد هذا الكلب معي ثم
تركني ومضى فلما كان بعد ساعة اتاني الكلب ومعه رغيف فطرحه
بين يدي فاكلته ولم ازل احبو الى مكان فيه ماء فشربت فلم يزل

الكلب



الكلب معي باقي ليلتي يعوي الى الصباح فحملتني عيني ساعة ثم انتبهت
فلم اجد الكلب فكان باسرع من ان وافاني ومعه رغيف فاكلته وفعلت
كفعلي في اليوم الاول فلما كان في اليوم الثالث غاب عني فقلت
مضى يجيب لي الرغيف فما اشعر الا وقد جاء معه الرغيف فرمى به الي
وما اشعر الا وابني على راسي يبكي وقال ما تصنع هاهنا فحل كتافي
واخرجني فقلت له من اين علمت مكاني ومن دلك علي فقال هذا
الكلب فكان ياتينا كل يوم فنطرح له الرغيف على رسمه فلا ياكله
وقد كان معك فانكرنا رجوعه بلا رجوعك فاتبعته حتى وقعت
عليك وهذا ما كان من خبره وخبري فهو عندي اعظم من الاهل
مقدارا وكذلك القرابة فرايت اثر الكتاف قد اثر في يده ورويناه
عن ابي بكر محمد ابن خلف المرزبان انه قال حدثني لص وقد تاب
قال دخلت مدينة ذكرها لي فجعلت اطلب شيا اسرقه فلم اصب شيا
فوقعت عيني على صيرفي فما زلت احتال عليه حتى سرقت كيساله و
انسللت فما رحت غير بعيد واذا بعجوز معها كلب قد وقفت في
صدري تبوسني وتكرمني وتقول يا بني فديتك والكلب يبصبص
ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت المراة تقول بالله
انظروا الى هذا الكلب كيف عرفه فتعجب الناس من ذلك وتشككت
انا في نفسي وقلت رضيعتي وانا لا اعرفها ثم قالت تعال معي الى البيت
وتقيم عندي فلم تفارقني حتى مضيت معها الى البيت واذا عندها
جماعة احداث يشربون وبين ايديهم الفواكه والرياحين فرحبوا
بي واجلسوني معهم ورايت لهم بنت حسنة فوقعت عيني عليها
فجعلت اسقيهم وهم يشربون وارفق بنفسي الى ان ناموا جميعا
فقمت وكورت ما عندهم وذهبت اخرج فوثب الكلب وثبة الاسد
وصاح علي وجعل يتراجع الى ان انتبه كل نائم فخجلت واستحيت فلما
كان النهار فعلوا مثل فعالهم امس وفعلت انا ايضا بهم مثل ذلك

Copyright © King Saud University